Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (4) October(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

الصفات النبوية عند الامام الحسين عليه السلام

م . م ملاذ عبد الرحمن عبيد

جامعة : ساوة / كلية : التربية / قسم : علوم القرآن الكريم

Prophetic Qualities of Imam Hussein (peace be upon him)

M.M. Miladh Abdul Rahman Obaid
malath96@icloud.com

المستخلص:

أرسل الله تعالى برسوله الأعظم و حبيبه و خاتم مرسليه محمّد صلّى الله عليه و على آل بيته الاطهار و سلّم , إلى الأمم و الشعوب ليكون الهادي إلى طريق الحق المخلّص للبشرية من طريق الضلال و الضياع , و قد جعل جلّ جلاله منه نسلاً مباركاً عظيماً , نسلاً حيّرَ الأجيال و العقول لعظمته , و كان من نسله حفيده الإمام الحسين عليه السلام , و قد ورث عليه السلام من جدّه خير الصفات و السمات , تجلّت تلك الصفات في أفعاله و في مواقفه المشرّفة التي شهد التاريخ لعظمتها , فعمل على غرس ما ورثه عن جدّه في الأجيال المتلاحقة من خلال نقله بالقول و الفعل و التصرف , فكان عليه السلام قدوةً و أسوةً حسنةً يُقتدى بها و كانت مواقفه منهجاً تربوياً بحدّ ذاتها , فورث الأخلاق الحميدة عن جده الكريم و تواضع للناس و تميّز بكرمه و شجاعته و التقوى التي يشعّ نورها من وجهه , و فصاحته و علمه الغزير فكان مدرسةً بفكره و نهجه العظيم , و إنّ الإنسان لفي بحثٍ دائم عن العلم و الحقّ , فصفاته عليه السلام تستحقّ أن تُدرَس و تُدَرَّس و يُحتذى بها من قبل الكبير و الصغير , وبصدد التعرف عليها سيتمّ العمل من خلال هذا البحث على تسليط الضوء على تلك الصفات العظيمة , إذ يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على الصفات النبوية التي تجلت في شخصية الإمام الحسين بن الإمام علي (عليهما السلام)، و هو حفيد النبي الأعظم (صلى الله عليه و آله وسلَّم) و ابن ابنته الزهراء عليها السلام, و سيتمّ التركيز على الكرم، و الشجاعة، و الصبر، و الرحمة، والتقوى، و ذكر تأثير تلك الصفات على مواقف الإمام الحسين عليه السلام لا سيّما في واقعة كربلاء , و ذلك من خلال القيام بتحليل الروايات والمصادر التاريخية ، حيث أنَّ الإمام الحسين كان امتداداً لتلك الصفات النبوية وارثاً لها عن جدّه الكريم ، متجسدةً في حياته وسيرته , و من هنا تأتي أهمية هذا البحث لكونه يبحث في صفات شخصية من أعظم الشخصيات التي عرفها التاريخ و هو حفيد الرسول الأكرم الإمام الحسين عليه السلام , حيث و سيتمّ الاعتماد في هذا البحث على المنهج التحليلي التاريخي لتتبع آثار هذه الصفات في حياة الإمام.**الكلمات المفتاحية:** الصفات النبوية , الإمام , الحسين عليه السلام , الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

Summary:

Allah the Almighty sent His greatest Messenger, His beloved, and the Seal of His Messengers, Muhammad, may God bless him and his pure family and grant them peace, to the nations and peoples to be the guide to the path of truth that will save humanity from the path of misguidance and loss. The Almighty made from him a blessed and great lineage, a lineage that has baffled generations and minds with its greatness. Among his lineage was his grandson, Imam Hussein, peace be upon him. He inherited from his grandfather the best qualities and characteristics. These qualities were manifested in his actions and in his honorable stances that history has witnessed to their greatness. He worked to instill what he inherited from his grandfather in successive generations by transmitting it in word, deed, and behavior. He, peace be upon him, was a good example and model to be emulated, and his stances were an educational method in and of themselves. He inherited good morals from his

noble grandfather, was humble to people, and was distinguished by his generosity, courage, and piety, the light of which radiates. From his face, his eloquence and his abundant knowledge, he was a school with his great thought and approach, and man is in a constant search for knowledge and truth, so his qualities, peace be upon him, deserve to be studied and taught and emulated by the old and the young, and in order to get to know them, this research will work to shed light on those great qualities, as this research aims to shed light on the prophetic qualities that were manifested in the personality of Imam Hussein bin Imam Ali (peace be upon them), who is the grandson of the Great Prophet (may God bless him and his family and grant them peace) and the son of his daughter Zahra (peace be upon her), and the focus will be on generosity, courage, patience, mercy, and piety, and mentioning the impact of those qualities on the positions of Imam Hussein (peace be upon him), especially in the Karbala incident, and this is through analyzing the narratives and historical sources, as Imam Hussein was an extension of those prophetic qualities, inheriting them from his noble grandfather, embodied in his life and biography, and from here comes the importance of this research because it searches for Personal qualities of one of the greatest personalities known to history, the grandson of the Noble Messenger, Imam Hussein, peace be upon him. This research will rely on the historical analytical method to trace the effects of these qualities in the life of the Imam.**Keywords**: Attributes, Prophethood, Imam, Al-Hussein, peace be upon him, the Prophet (PBUH).

المقدمة:

إن دراسة شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) لا تقتصر على كونه أحد رموز الإسلام بل تمثل دراسة لقيم ومبادئ النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) التي تخلّق بها الإمام الحسين، وأثرها في تكوين شخصيته. الإمام الحسين، باعتباره أحد الأئمة الاثني عشر المعصومين في الفكر الشيعي، يُعد من أعظم الشخصيات الإسلامية التي جسدت الصفات النبوية في حياتها، وقد عُرف بسماته الفريدة التي ورثها من جده النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، ومن والده الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي التاريخي الذي يُعنى بدراسة النصوص التاريخية، وخاصة الروايات والأحاديث التي تتحدث عن الصفات النبوية وتطبيقاتها في حياة الإمام الحسين. يتمثل العمل في تحليل الأدلة والمواقف التي تعكس تشابهات واضحة بين شخصية النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم والإمام الحسين في صفاتهم وسلوكياتهم. كما نستند إلى مصادر من كتب الحديث والسير والتاريخ الإسلامي.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في قلة الدراسات التي تربط بين شخصية الإمام الحسين وبين الصفات النبوية بصورة شاملة. على الرغم من وجود العديد من الكتب التي تتناول سيرة الإمام الحسين ومواقفه في كربلاء، إلا أن قلة منها يسلط الضوء بشكل خاص على الصفات النبوية التي انعكست في شخصيته وأفعاله. هنا تأتي أهمية البحث الحالي لتسليط الضوء على هذا الجانب الذي يعزز من فهمنا لشخصية الإمام الحسين وكيف جسّد التعاليم النبوية في حياته.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في كونه يعزز من فهمنا لشخصية الإمام الحسين (عليه السلام) بوصفه أحد أحفاد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وتجسيداً حياً للقيم والمبادئ النبوية. إضافة إلى ذلك، فإن البحث يسعى إلى تسليط الضوء على أهمية الاقتداء بتلك الصفات في حياة المسلمين اليوم، خاصة في ظل التحديات الأخلاقية والاجتماعية التي يواجهونها. التركيز على الجانب الأخلاقي والروحي في شخصية الإمام الحسين يضيف بُعدًا مهمًا لدراسة سيرته.

أهداف البحث:

١. تسليط الضوء على الصفات النبوية في شخصية الإمام الحسين، مثل الشجاعة، الكرم، الصبر، الرحمة، والتقوى.

٢. إبراز العلاقة الوثيقة بين النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم والإمام الحسين، وكيفية انتقال الصفات النبوية عبر الأجيال.

٣. تحليل مواقف الإمام الحسين في كربلاء، وكيف جسّد فيها تلك الصفات النبوية.

٤. تقديم نموذج عملي من سيرة الإمام الحسين يمكن أن يحتذي به المسلمون اليوم في حياتهم اليومية.

سادساً: مقتله و استشهاده (عليه السلام)

قال ابن قَولويه والمسعودي : لمّا أصبح الحسين يوم عاشوراء وصلّى بأصحابه صلاة الصبح ، قام خطيباً فيهم حمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : «إنّ الله تعالى أذِن في قتلكم وقتلي في هذا اليوم ، فعليكم بالصبر والقتال». ثمّ صفّهم للحرب وكانوا اثنين وثمانين فارساً وراجلاً ، فجعل زهير بن القين في المَيمنة ، وحبيب بن مظاهر في المَيسرة ، وثبت هو (عليه السّلام) وأهل بيته في القلب ، وأعطى رايته أخاه العباس ؛ لأنّه وجد قمر الهاشميين أكفأ ممَّن معه لحملها ، وأحفظهم لذمامه وأرأفهم به ، ودعاهم إلى مبدئه وأوصلهم لرحمه ، وأحماهم لجواره وأثبتهم للطعان ، وأربطهم جأشاً وأشدّهم مراساً و قتل الإمام الحسين (عليه السلام) يوم العاشر من محرم الحرام في سنة ٦١ للهجرة والذي يوافق ١٢ أكتوبر ٦٨٠م وفي هذا اليوم ختمت حياته الشريفة . (١)

المبحث الثاني: الصفات النبوية عند الإمام الحسين (عليه السلام)

أولاً: أخلاقه وتواضعه (عليه السلام)لقد ورث الإمام الحسين (عليه السلام) عن جده رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) أعظم وأقدس وأرفع مما يمكن تصوّره من القيم و المبادئ و الاخلاق الرفيعة .. ولا تسأل عن التربية، فلقد كانت أنصع وأروع من كل تربية، كان شخص الرسول (صلى الله عليه و آله وسلم) يهتم بالحسين (عليه السلام) وتربيته بصورة مباشرة. و إن الحسين (عليه السلام) إعداد نبوي هادف ولغاية طويلة الأمد بطول عمر الحياة على هذه الأرض، وقد رعاه النبي (صلى الله عليه و آله وسلم) برعايته الخاصة ولم يقل فيه عبثاً وجزافاً حينما قال : "حسين مني وأنا من حسين ". (٢)جُبِل أبو عبد الله الحسين (عليه السلام) على التواضع ومجافاة الأنانية، وهو صاحب النسب الرفيع والشرف العالي والمنزلة الخصيصة لدى الرسول الأعظم فكان يعيش في الأمة لا يأنف من فقيرها ولا يترفع على ضعيفها ولا يتكبر على أحد فيها، يقتدي بجده العظيم المبعوث رحمة للعالمين، يبتغي بذلك رضا الله وتربية الأمة، وقد نقلت عنه (عليه السلام) مواقف كثيرة تعامل فيها مع سائر المسلمين بكل تواضع مُظهِراً سماحة الرسالة ولطف شخصيته الكريمة (٣) ذلك: ومن إنه قد مرّ بمساكين وهم يأكلون كسراً (خبزاً يابساً) على كساء، فسلّم عليهم، فدعوه الى طعامهم فجلس معهم وقال: لولا أنه صدقة لأكلت معكم. ثمّ قال: قوموا إلى منزلي، فأطعمهم وكساهم وأمر لهم بدراهم. وروي أنه: مرَّ بمساكين يأكلون في الصفة، فقالوا: الغداء، فقال : إن الله لا يحب المتكبّرين، فجلس وتغدى معهم ثم قال لهم: قد أجبتكم فأجيبوني، قالوا: نعم، فمضى بهم الى منزله وقال لزوجته: أخرجي ماكنت تدخرين . (٤)

ثانياً: حلمه وعفوه (عليه السلام)

تأدب الحسين السبط (عليه السلام) بآداب النبوة، وحمل روح جده الرسول الأعظم (صلى الله عليه واله وسلم) يوم عفى عمّن حاربه ووقف ضد الرسالة الإسلامية، لقد كان قلبه يتسع لكل الناس وكان حريصاً على هدايتهم متغاضياً في هذا السبيل عن إساءة جاهلهم، يحدوه رضا الله تعالى يقرّب المذنبين و يعمل على طمأنتهم و يؤمّلهم برحمةٍ من ربٍّ كريم رحيم ، فكان لا يردّ على مسيء إساءة بل يحنو عليه و ينقذه من الطريق الخطأ طريق الضلال و يهديه لطريق الحق فقد روي عنه أنه قال: «لو شتمني رجل في هذه الأذن . وأومأ إلى (لا) اليمنى . واعتذر لي في اليسرى لقبلت ذلك منه، وذلك أنّ أمير المؤمنين (عليّ بن أبي طالب عليه السلام) حدّثني أنّه سمع جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لا يرد الحوض مَن لم يقبل العذر من محق أو مبطل " . (٥)وجنى بعض أرفاقه جناية توجب التأديب، فأمر به أن يضرب، فقال: يا مولاي قال الله تعالى (الكاظمين الغيظ)، قال: خلوا عنه قد كظمت غيظي ، قال: يا مولاي (والعافين عن الناس)، قال عليه السلام: قد عفوت عنك، قال: يا مولاي (والله يحب المحسنين)، قال: أنت حر لوجه الله ولك ضعف ما كنت أعطيك و أمر له بجائزة حسنة . (٦)أمّا الحلم والعفو فهو من أسمى صفات أبي الشهداء (عليه السلام) ومن أبرز خصائصه كان – فيما أجمع عليه الرواة . لا يقابل مسيئاً بإساءته، ولا مذنباً بذنبه ، وإنما كان يغدق عليهم ببره ومعروفه شأنه في ذلك شأن جده الرسول صلى الله عليه و آله وسلّم الذي وسع الناس جميعاً بأخلاقه وفضائله ، وقد عرف بهذه الظاهرة وشاعت عنه ، وقد استغلها بعض مواليه فكان يعمد إلى اقتراف الإساءة إليه لينعم بصلته وإحسانه . (٧)

ثالثاً: جوده وكرمه (عليه السلام)

الكرم هو إحدى الصفات النبوية الأساسية التي ورثها الإمام الحسين عن جده النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم). عُرف النبي بكرمه وسخائه مع الآخرين، وظهر ذلك في سيرته خلال مواقفه في المدينة المنورة. بالمثل، تجسدت هذه الصفة في حياة الإمام الحسين سواءً في التعامل مع عائلته أو مع أتباعه، وأحد أشهر مواقفه كان تقديم الماء لجيش العدو في كربلاء على الرغم من العطش الشديد الذي كان يعاني منه هو وأصحابه. (٨)وبنفسٍ كبيرة كان الإمام الحسين بن الإمام علي (عليهما السلام) يعين الفقراء والمحتاجين، ويحنو على الأرامل والأيتام، ويثلج قلوب الوافدين إليه ، ويقضي حوائج السائلين من دون أن يجعلهم يشعرون بذل المسألة، ويصل رحمه دون انقطاع، ولم يصله مال إلّا فرّقه وأنفقه وهذه سجية

الجواد وشنشنة الكريم وسمة ذي السماحة. فكان يحمل في دجى الليل البهيم جراباً مملوءً بالطعام و النقود إلى منازل الأرامل واليتامى و قد شهد له معاوية بن أبي سفيان بهذا الكرم ، وذلك حين بعث لعدة شخصيات بهدايا، فقال متنبئاً أمّا الحسين فيبدأ بأيتام من قتل مع أبيه بصفين، فإن بقي شيء نحر به الجزور وسقى به اللبن. [٩]قال أعرابي للحسين (عليه السلام): سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إذا سألتم حاجة فاسألوها من أحد أربعة ، إما عربي شريف ، وإما مولى كريم ، أو حامل القرآن ، أو صاحب وجه صبيح , فأما العرب فقد تشرفت بكم ، وأما الكرم فهو سيرتكم ، وأما القرآن ففيكم نزل ، وأما الوجه الصبيح فقد سمعت جدك النبي يقول : إذا أردتم النظر إليّ فانظروا إلى الحسن والحسين ، فقال له : ما حاجتك ؟ فكتبها على الأرض فقال الحسين (عليه السلام) : سمعت جدي يقول : المعروف بقدر المعرفة ، وقال أبي (عليه السلام): قيمة كل مرئٍ ما يحسنه ، فأسألك عن ثلاث مسائل فإن أجبت عن واحدة فلك ثلث هذه الصرة ، أو اثنتين فلك ثلثاه ، أو عن الثلاثة فكلّها ، فقال : اسأل قال : أي الأعمال أفضل ؟ قال : الايمان بالله ، قال : فما نجاة العبد من الهلكة ؟ قال : الثقة بالله ، قال : فما يزين العبد ؟ قال : علم معه حلم ، قال : فإن أخطأه ذلك ؟ قال : مال معه كرم ، قال : فإن أخطأه ذلك ؟ قال : فقرٌ معه صبر ، قال : فإن أخطأه. ذلك ؟ قال : فصاعقة تحرقه ، فضحك الحسين (عليه السلام) و أعطاهُ الصرة بكمالها. [١٠]

رابعاً: شجاعته (عليه السلام)الشجاعة من الصفات النبوية التي برزت في الغزوات التي خاضها النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، وقد انعكست هذه الصفة بشكل جلي في شخصية الإمام الحسين، خاصةً في مواقفه خلال معركة كربلاء. كان الإمام الحسين يعلم أن موقفه ضد يزيد سيؤدي إلى استشهاده، لكنه تمسك بموقفه دفاعًا عن المبادئ الإسلامية. هذا الموقف يُعد تجسيدًا عمليًا لشجاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم و إصراره على الحق، بغض النظر عن التضحيات. [١١]فقال له الإمام أبو عبد الله (عليه السّلام): "أبالموت تخوّفني؟! وهل يعدو بكم الخطب أن تقتلوني؟! ما أدري ما أقول لك، ولكن أقول كما قال أخو الأوس لابن عمّه:

سأمضي وما بالموت عارٌ على الفتى إذا ما نوى خيراً وجاهد مسلما
و واسى رجالاً صالحين بنفسه وخالف مثبوراً وفارق مجرما
فإنْ عشت لم أندم وإنْ متّ لم أُلَم كفى بك ذلاً أن تعيش وتُرغما [١٢]

ووقف (عليه السّلام) يوم الطفّ موقفاً حيّر به الألباب وأذهل به العقول، فلم ينكسر أمام جليل المصاب حتّى عندما بقي وحيداً، فقد كان طوداً شامخاً لا يدنو منه العدوّ هيبةً وخوفاً رغم جراحاته الكثيرة حتّى شهد له عدوّه بذلك، فقد قال حميد بن مسلم: فو الله، ما رأيت مكثوراً قطّ قد قُتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً ولا أمضى جناناً منه؛ إن كانت الرجّالة لتشدّ عليه فيشدّ عليها بسيفه فيكشفهم عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذا اشتدّ عليها الذئب. [١٣]

المبحث الأول: حياة الإمام الحسين عليه السلام

أولاً: اسمه وكنيته: هو أبو عبد الله الحسين بن عليّ بن أبي طالب (عليهما السلام) ثالث أئمّة أهل البيت الطاهرين، وثاني سبطَي رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم وسيّد شباب أهل الجنة، وريحانة المصطفى، وأحد الخمسة أصحاب العبا وسيّد الشهداء، وأمه فاطمة (عليها السلام) بنت رسول الله (صلَّى الله عليه و آله وسلم).

ثانياً: ولادته (عليه السلام)ولد واستقبل سبط النبي الإمام الحسين (عليه السلام) دنيا الوجود في السنة الرابعة من الهجرة وقيل في السنة الثالثة، واختلف الرواة في الشهر الذي ولد فيه فذهب الأكثر الى أنّه ولد في شعبان و أنه في اليوم الخامس منه ، ولما بُشِّر الرسول الأعظم بسبطه المبارك خفَّ مسرعاً إلى بيت بضعته فاطمة ، وهو مثقل الخُطا قد ساد عليه الوجوم والحزن ، فنادى بصوت خافت حزين النبرات : (يا أَسْمَاءُ هَلُمِّي ابني) .فناولته أسماء الوليد المبارك ،فاحتضنه نبي الله ، وجعل يوسعه تقبيلاً، وقد انفجر بالبكاء فذهلت أسماء ، وانبرت تقول : فداك أبي وأمي ، مم بكاؤك ؟ فأجابها نبي الله وقد غمرت عيناه بالدموع: (من ابني هذا) . وملكتها الحيرة فلم تدرك معنى هذه الظاهرة ومغزاها، فانطلقت تقول: إنه ولد الساعة. فأجابها الرسول بصوت متقطع النبرات حزناً وأسى قائلاً: (تَقْتُلُهُ الفِئَةُ الباغيةُ مِنْ بَعْدِي ، لَا أَنَا لَهُم اللَّهُ شَفَاعَتِي) . ثم نهض وهو مثقل بالهم وأسرَّ إلى أسماء قائلاً: «لَا تُخْبِرِي فَاطِمَةَ فَإِنَّهَا حَدِيثَةٌ عَهْدٍ بولادة، وانصرف النبي له وهو غارق بالأسى والشجون، فقد استشف من وراء الغيب ما سيجري على ولده من النكبات والخطوب التي تذهل كل كائن حي . [١٤]

ثالثاً: كنيته و ألقابه (عليه السلام)

كنيته:أبو عبد الله: و قد اتّفق على ذلك المؤرّخون والمحدّثون، وما كُنّي بغيرها .

ألقابه:

١- سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا ذكره ابن عساكر ، وجاء في المأثور عن أئمّة أهل البيت (عليهم السّلام) تلقيب الإمام الحسين به ، وكذلك باللقب التالي

٢- سيّد شباب أهل الجنّة :وهذا اللقب مأخوذ من حديث رسول الله (صلّى الله عليه و آله وسلّم) لما قال في الحسين وفي أخيه الحسن (عليهما السّلام) : «... سيّدا شباب أهل الجنّة» .

٣- ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا ذكره ابن عساكر وهو كذلك مأخوذ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قال فيه وفي أخيه الحسن (عليهما السّلام) : «هما ريحانتاي من الدنيا» [١٥]

رابعاً: بكاء النبي عليه (عليه السلام) ومن بكائه صلّى الله عليه و آله وسلّم ما رواه عروة عن عائشة قالت : « دخل الحسين بن علي عليه السلام على رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم وهو يوحى إليه ، فبرك على ظهره وهو منكب ولعب على ظهره ، فقال جبرئيل : يا محمّد ، إنّ أمّتك ستفتن بعدك وتقتل ابنك هذا من بعدك ، ومدّ يده فأتاه بتربة بيضاء وقال : في هذه الأرض يقتل ابنك . اسمها الطفّ .. فلمّا ذهب جبرئيل خرج رسول الله صلّى الله عليه و آله وسلّم إلى أصحابه والتربة في يده ، وفيهم أبو بكر وعمر وعلي وحذيفة وعمّار وأبو ذر وهو يبكي ، فقالوا : ما يبكيك يا رسول الله ؟ فقال : أخبرني جبرئيل أنّ ابني الحسين يقتل بعدي بأرض الطفّ وجاءني بهذه التربة فأخبرني أن فيها مضجعه. [١٦]

خامساً: حياته (عليه السلام) في عهد جده رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)فالحسين السبط الذي يدور في فلك جدّه الرسول، ويجلس في حجره ، ويصعد على ظهره ، ويرتقي عاتقه وكاهله لا بُدّ وأن يمتلئ بكلّ وجوده من كلام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وحديثه ؛ فهو يسمع كلّ ما يقول ، ويرى كلّ ما يفعل ، وقد عاشر جدّه سبعاً من السنين تكفيه لأنْ يعيَ منه الكثير من الأُمور التي تعدّ في اصطلاح العلماء «حديثاً» لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و «سُنّة» له . [١٧]وَجَدَ الرسولُ صلى الله عليه وآله وسلم سبطَه الحسينَ يلعبُ مع غلمان في الطريق ، فأسرعَ الجدُّ أمامَ القوم وبسطَ يديه ليحتضنَه ، فطفق الحسينُ يمرُّ ها هنا مرّةً وها هنا مرّةً ، يُداعب جدّه ، يفرّ منه دلالاً كما يفعلُ الأطفال ، فجعلَ الرسولُ العظيم يُضاحكُهُ حتّى أخذه ، و ذكر هذا في حديث مروي عنه ، قال الراوي : فوضع الرسول إحدى يديه تحت قفاه ، والأُخرى تحت ذقنه ، فوضع فاه على فيه فقبّله وقال : «حُسينٌ منّي وأنا من حُسين ، أحَبَّ الله من أحبَّ حُسيناً ، حُسينٌ سِبْط من الأسباط». [١٨]

خامساً : عبادته وتقواه (عليه السلام)التقوى والزهد هما من الصفات الأساسية التي اتصف بها النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وتجلت في حياته اليومية. الإمام الحسين كان مثالاً للتقوى والزهد، حيث لم تغره الدنيا ولم يسعَ وراء المناصب أو الثروات. كان يلتزم بتعاليم جده في السعي إلى رضا الله والعمل بالحق، وهو ما ظهر جليًا في اختياره الموت على الخضوع للظلم والباطل.موعظةً منه (عليه السلام) في التقوى : أُوصيكم بِتَقوى اللهِ، وأُحذِّرُكُمْ أيّامَهُ، وأرفَعُ لكُم أعلامَهُ، فَكَأنَّ المَخُوفَ قَد أفِدَ بِمَهُولِ وُرودِه، ونكيرِ حُلولِه، وبَشِعِ مَذاقِهِ، فَاعتَلَقَ مُهَجَكم ، وحالَ بَيْنَ العَمَلِ وبَينَكم، فَبادِروا بِصِحَّةِ الأجسامِ في مُدَّةِ الأعمارِ، كَأنَّكُم بِبَغَتاتِ طَوارِقِه فَتَنْقُلُكُم مِنْ ظَهرِ الأرضِ إلى بَطنِها، ومِنْ عُلوِها إلى سُفُلِها، ومِنْ أُنسِها إلى وَحشَتِها، مِنْ رَوحِها وضَوئِها إلى ظُلمَتِها، ومِنْ سَعَتِها إلى ضِيقِها، حيثُ لا يزارُ حَميمٌ ولا يُعادُ سَقيمٌ ولا يُجابُ صَريخٌ، أعانَنَا اللهُ وإيّاكم على أهْوالِ ذلِكَ اليَومِ، ونَجّانا وإيّاكُم مِنْ عِقابِهِ، وأوجَبَ لَنا وَلَكُم الجَزيلَ مِنْ ثَوابِهِ. [١٩]ما انقطع أبو عبد الله الحسين (عليه السلام) عن الاتصال بربه في كل لحظاته وسكناته، فقد بقي يجسّد اتصاله هذا بصيغة العبادة الله، ويوثق العرى مع الخالق جلت قدرته، ويشدّ التضحية بالطاعة الإلهية متفانياً في ذات الله ومن أجله، وقد كانت عبادته ثمرة معرفته الحقيقية بالله تعالى. وإنّ نظرة واحدة إلى دعائه (عليه السلام) في يوم عرفة تبرهن على عمق هذه المعرفة وشدّة العلاقة مع الله تعالى، و يمكن نقل مقطع من هذا الدعاء العظيم , حيث قال (عليه السلام) : « اللهم كيف يُستدلُّ عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك؟ أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك . [٢٠] ولقد بدا عليه عظيم خوفه من الله وشدّة مراقبته له حتى قيل له: ما أعظم خوفك من ربّك! فقال: «لا يأمن يوم القيامة إلّا من خاف من الله في الدنيا». [٢١]

سادساً : علمه وأقواله (عليه السلام)

كان الإمام الحسين (عليه السلام) أعلم أهل زمانه بعد أبيه وجده فقد تربى في بيت العلم الذي نزل به جبرائيل (عليه السلام) على روح النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وتداوله إمام بعد إمام إلى أن وصل إليه (عليه السلام) ، وهنا سيتم عرض بعض الفقرات التي تبيّن سعة علمه ووراثته له من أبيه وجده (صلى الله عليه واله وسلم). فللإمام (عليه السلام) تراث علمي رائع، خاض في جملة منه مجموعة من البحوث الفلسفية

والمسائل الكلامية التي مُنيت بالغموض والتعقيد، فأوضحها عليه السلام ، وبينَّ وِجهة الإسلام فيها. [٢٢]دخل على الإمام الحسين (عليه السلام) رجل من العرب، فقال: يا بن رسول الله مسألة، قال (عليه السلام) : هات – قال رجل : كم بين الإيمان واليقين؟ قال :(عليه السلام) أربع أصابع. قال: كيف؟ قال (عليه السلام) الإيمان ما سمعناه واليقين ما رأيناه، وبين السمع والبصر أربع أصابع . قال رجل : فكم بن السماء والأرض؟ قال (عليه السلام) دعوة مستجابة . قال رجل : فكم بين المشرق والمغرب؟ قال (عليه السلام) مسيرة يوم للشمس. قال رجل : فما عز المرء ؟ قال (عليه السلام) استغناؤه عن الناس. قال: فما أقبح شيء ؟ قال (عليه السلام) الفسق في الشيخ قبيح، والحدة في السلطان قبيحة، والكذب في ذي الحسب قبيح، والبخل في ذي الغناء قبيح، والحرص في العالم قبيح , قال الرجل: صدقت يا بن رسول الله. [٢٣]قال: (عليه السلام) : أُوصيكم بِتَقوَى اللهِ، وأُحذِّرُكُمْ أيّامَهُ، وأرفَعُ لكُم أعلامَهُ، فَكَأَنَّ المَخُوفَ قَد أفِدَ بِمَهُولِ وُرودِه، ونكيرِ حُلولِه، وبَشِعِ مَذاقِهِ، فَاعتَلَقَ مُهَجَكم، وحالَ بَيْنَ العَمَلِ وبَينَكم . [٢٤]قال: (عليه السلام) : فأني لا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً وَلا الْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَما . [٢٥]قال: (عليه السلام) : موت في عز خير من حياة في ذل . [٢٦]

الخاتمة:

في الختام، نجد أن الإمام الحسين (عليه السلام) كان تجسيداً حياً للصفات النبوية التي ورثها من جده النبي محمد (صلى الله عليه و آله وسلم). سواءً في الكرم، الشجاعة، الصبر، الرحمة أو التقوى، كل هذه الصفات كانت بارزة في شخصيته، وظهر ذلك بشكل خاص في مواقفه في كربلاء. لقد استطاع الإمام الحسين أن يُقدّم نموذجًا عمليًا لما يجب أن يكون عليه المسلم الحقيقي، مقتديًا بأخلاق النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم). من هنا، يمكن القول إن دراسة هذه الصفات تُعد جزءًا مهمًا من فهمنا لشخصية الإمام الحسين وسيرته.

المصادر

١.احقاق الحق – السيد نور الله التستري – منشورات مكتبة السيد المرعشي – قم – ايران – ج١١.

٢.اعلام الورى _ الفضل بن الحسن الطبرسي – مؤسسة اهل البيت عليهم السلام – قم – ط١ – ١٤١٧هـ – ج١ .

٣.أعيان الشيعة – السيد محسن الاميني – دار المعارف – بيروت – ١٩٨٣م – ج١.

٤.بحار الانوار – العلامة محمد باقر المجلسي – مؤسسة الوفاء بيروت – لبنان – ١٩٨٣.

٥.تاريخ الطبري– محمد بن جرير الطبري – دار المعارف – مصر – ط٢ – ج٥.

٦.الحسين سماته وسيرته – السيد محمد رضا الحسيني – دار المعروف – النجف الاشرف.

٧.حياة الامام الحسين ع – باقر شريف القرشي – قسم الشؤون الثقافية في العتبة الحسينية– ط٢– ٢٠٠٨م – ج١.

٨.شذرات من حياة الامام الحسين ع – العتبة العلوية المقدسة – قسم الشؤون الدينية – سلسلة إصدارات المناسبات السنوية.

٩.مستدرك الصحيحين – الحاكم النيسابوري – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٩٩٠.

١٠.مستدرك سفينة البحار – الشيخ علي النمازي الشاهرودي – مؤسسة النشر الإسلامي – قم – ج ١٠ .

١١.مسند أحمد – احمد بن حنبل – مؤسسة الرسالة – الطبعة: الأولى – ٢٠٠١ م .

١٢.مقتل الامام الحسين ع – السيد عبد الرزاق الموسوي المقرّم – الناشر: مؤسسة البعثة.

١٣.من أخلاق الإمام الحسين (ع) – عبد العظيم المهتدي البحراني – مؤسسة البلاغ – ٢٠٠٢ .

١٤.موسوعة سيرة اهل البيت الامام الحسين ع – باقر شريف القرشي – نشر وتوزيع دار المعروف– النجف الاشرف – ط٢ .

١٥.ميزان الحكمة – محمد الريشهري – دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان – ٢٠٠١م– ط١ – ج١١.

١٦.المحب الطبري في ذخائر العقبى – محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري – دار الكتب المصرية – ١٣٥٦ هـ .

References:

1- Establishing the Truth - Sayyid Nour Allah al-Tastari - Publications of Sayyid al-Marashi Library - Qom - Iran - Vol. .١١

2 .A'lam al-Wara - al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi - Ahl al-Bayt Foundation - Qom - ١st ed. - ١٤١٧AH - Vol. .١

3 .A'yan al-Shi'a - Sayyid Mohsen al-Amini - Dar al-Ma'arif - Beirut - ١٩٨٣AD - Vol. .١

4.Bihar al-Anwar - Allama Muhammad Baqir al-Majlisi - Al-Wafa Foundation Beirut - Lebanon - .١٩٨٣

5- Tarikh al-Tabari - Muhammad ibn Jarir al-Tabari - Dar al-Ma'arif - Egypt - ٢nd ed. - Vol. .٥

6- Al-Hussein, His Characteristics and Biography - Sayyid Muhammad Reza al-Husseini - Dar al-Ma'ruf - Najaf

7- The Life of Imam al-Hussein (AS) - Baqir Sharif al-Qurashi - Cultural Affairs Department at the al-Hussainiya Shrine - ٢nd ed. - ٢٠٠٨AD - Vol. .١
8- Fragments from the Life of Imam Hussein (AS) - Holy Shrine of Ali (AS) - Department of Religious Affairs - Annual Occasions Publications Series.
9- Mustadrak Al-Sahihain - Al-Hakim Al-Nishaburi - Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah - Beirut - First Edition - .١٩٩٠
10- Mustadrak Safinat Al-Bihar - Sheikh Ali Al-Nimazi Al-Shahroudi - Foundation - Qom - Vol. .١٠
11- Musnad Ahmad - Ahmad bin Hanbal - Al-Risalah Foundation - First Edition - ٢٠٠١AD.
12- The Killing of Imam Hussein (AS) - Sayyid Abdul Razzaq Al-Musawi Al-Muqram - Publisher: Al-Ba'tha
13- From the Morals of Imam Hussein (AS) - Abdul Azim Al-Mahdi Al-Bahrani - Al-Balagh Foundation - .٢٠٠٢
14- Encyclopedia of the Biography of the People of the House of Imam Hussein (AS) - Baqir Sharif Al-Qurashi - Published and Distributed by Dar Al-Ma'ruf - Najaf Al-Ashraf - ٢nd Edition.
15- The Balance of Wisdom - Muhammad al-Rayshahri - - ٢٠٠١ AD - ١st ed. - Vol. ١١.
16- Al-Muhib al-Tabari in the Treasures of the Hereafter - Muhibb al-Din Ahmad bin

هوامش البحث

(١) مقتل الامام الحسين ع – السيد عبد الرزاق الموسوي المقرّم – الناشر: مؤسسة البعثة – ص٢٢٥.

(٢) من اخلاق الامام الحسين ع – عبد العظيم المهتدي البحراني – منشورات الشيف الرضي –قم – ط١– ٢٠٠٠م . ص١٥

(٣) أعلام الهداية (الامام الحسين ع) – المجمع العالمي لأهل البيت – مطبعة ليلى – قم المقدسة – ط ١– ص ٣٨.

(٤) أعيان الشيعة – ص٥٨٠.

(٥) أعلام الهداية – ص٣٩. احقاق الحق – السيد نور الله التستري – منشورات مكتبة السيد المرعشي – قم – ايران – ج١١– ص ٤٣١.

(٦) أعيان الشيعة – السيد محسن الاميني – دار المعارف – بيروت – ١٩٨٣م – ج١– ص٥٨٠.

(٧) حياة الامام الحسين ع – باقر شريف القرشي – قسم الشؤون الثقافية في العتبة الحسينية– ط٢– ٢٠٠٨م – ج١– ص ١٣٤–١٣٥.

(٨) مقتل الامام الحسين ع – الخوارزمي – مركز تحقيقات العلوم الإسلامية – ص ١٥٣.

(٩) اعلام الهداية (الامام الحسين ع) – ص ٣٩.

(١٠) احقاق الحق – ج١١– ص٤٤٣.

(١١) من أخلاق الإمام الحسين (ع) – عبد العظيم المهتدي البحراني – اص ٦٩.

(١٢) تاريخ الطبري– محمد بن جرير الطبري – دار المعارف – مصر – ط٢ – ج٥– ص٤٠٤.

(١٣) اعلام الورى _ الفضل بن الحسن الطبرسي – مؤسسة اهل البيت عليهم السلام – قم – ط١ – ١٤١٧هـ – ج١ – ص ٤٦٨.

(١٤) موسوعة سيرة اهل البيت الإمام الحسين ع – باقر شريف القرشي – نشر وتوزيع دار المعروف– النجف الاشرف – ط٢ – ص ٣٠–٣١

(١٥) الحسين سماته وسيرته – السيد محمد رضا الحسيني – دار المعروف – النجف الاشرف – ص ١٥.

(١٦) وذكر الخبر أيضاً بألفاظ مختلفة وبطرق متعدّدة في المصار التالية : مستدرك الصحيحين ٣ : ١٧٦ , ٣ : ٢٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨

(١٧) المصدر السابق : الحسين سماته وسيرته – ص٣٥ .

(١٨) نفس المصدر : ص ٣٨.

(١٩) مستدرك سفينة البحار – الشيخ علي النمازي الشاهرودي – مؤسسة النشر الإسلامي – قم – ج ١٠ – ص ٣٨٥

(٢٠) أعلام الهداية – ص٤٥.

(٢١) بحار الانوار – العلامة محمد باقر المجلسي – ج٤٤ – ص ١٩٠.

(٢٢) شذرات من حياة الامام الحسين عليه السلام – العتبة العلوية المقدسة – قسم الشؤون الدينية –– ص ٢٠.

(٢٣) المصدر نفسه : ص ٢٥– ٢٦.

(٢٤) ميزان الحكمة – محمد الريشهري – دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان – ٢٠٠١م– ط١ – ج١١– حرف الواو – ص ٤٧٦٢.

(٢٥) المصدر نفسه – ميزان الحكمة – ص ٤٧٦٢.

(٢٦) ميزان الحكمة – ج٣ – ص ١٣٢٢.